

أجود التقريرات

[363] قطعاً وأما إذا كان النهي من حصة خاصة نهياً تنزيهياً فهو لا ينافي رخصة تطبيق المأمور به على تلك الحصة بالضرورة وذلك لأن النهي التنزيهي متضمن للرخصة في إيجاد متعلقه على الفرض فلا تنافي بينه وبين إطلاق المأمور به ليكون مقيداً له بغير متعلق النهي غاية الأمر أن تطبيق المأمور به على الفرد المنهي عنه يكون مرجوحاً بالإضافة إلى تطبيقه على غيره من الأفراد وبالجمله النهي التنزيهي وإن كان مضاداً للوجوب لتضاد الأحكام بأسرها ولازم ذلك أن لا يتعلق الأمر بعين ما تعلق به النهي ولو كان النهي تنزيهياً إلا أن النهي عن بعض أفراد المأمور به لا يستلزم اجتماع الحكمين المتضادين في شيء واحد لأن الأمر على الفرض لم يتعلق إلا بصرف وجود الطبيعة مع قطع النظر عن جميع خصوصياته الطارئة عليه وأما النهي التنزيهي فهو متعلق بخصوص حصة خاصة دون صرف وجود الطبيعة فلو كان هناك تناف لكان ذلك بين النهي وترخيص تطبيق المأمور به على أي فرد من أفراد اراد المكلف تطبيقه عليه في الخارج لكن النهي إذا كان تحريماً تحقق التنافي بين الأمرين لا محالة فلا بد من رفع اليد عن إطلاق المأمور به لما تعلق به النهي وأما إذا كان النهي تنزيهياً فهو بما أنه يتضمن الترخيص في إيجاده لا يقع التنافي بينه وبين الإطلاق المزبور فلا موجب لرفع اليد عن الإطلاق بسببه فيجزي في مقام امثال الأمر المتعلق بصرف الوجود الاتيان بالفرد المنهي عنه تنزيهاً وإن كان الامتثال المتحقق به مرجوحاً بالإضافة إلى غيره ولعل من فسر الكراهة في العبادة بأقلية الثواب اراد به ما ذكرناه لا أن النهي استعمل في غير طلب الترك ارشاداً إلى كون متعلقه أقل ثواباً من غيره فعلى ذلك يكون النهي مستعملاً في طلب الترك لمرجوحية الفعل لكن المرجوحية إنما هي في تطبيق المأمور به على الفرد المنهي عنه تنزيهاً وهو لا ينافي الرخصة في تطبيقه عليه كما عرفت إلا أنها توجب أقلية الثواب عند تحقق الامتثال بذلك الفرد لا محالة وما ذكرناه هو السر في عدم التزام الأصحاب بتقييد المطلقات بالزامية بالأمر الاستحبابي والنهي التنزيهي المتعلقين ببعض أفرادها بل حملوا الأول على أفضل الأفراد والثاني على أقلية الثواب كما أنه هو السر في عدم التزامهم بالتقييد في باب المستحبات وحملهم المقيد على كونه أفضل الأفراد وسيتضح ذلك في بحث المطلق والمقيد انشاء الله تعالى (وأما القسم الثاني) أعني به ما إذا كانت نسبة المنهي عنه بالنهي التنزيهي إلى المأمور